

الفصول المختارة

[322] فصل وأما الفرقة القائلة بحياة أبي محمد - عليه السلام - ، فإنه يقال لها : ما الفصل بينك وبين الواقفة والناوسية فلا يجدون فصلا ، وأما الفرقة الاخرى التي زعمت أن أبا محمد - عليه السلام - عاش من بعد موته وهو المنتظر فانه يقال لها : إذا جاز ان تخلو الدنيا من إمام حي يوما فلم لا يجوز أن تخلو منه سنة وما الفرق بين ذلك وبين أن تخلو أبدا من الامام ، وهذا خروج عن مذهب الامامية وقول بمذهب الخوارج والمعتزلة ، ومن صار إليه من الشيعة كلم بكلام الناصبة ودل على وجوب الامامة . ثم يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون الحسن - عليه السلام - ميتا لا محالة ولم يعيش بعد وسيعيش ، وهذا نقض مذاهبهم فاما ما اعتلوا به من أن القائم إنما سمي بذلك لانه يقوم بعد الموت ، فإنه يحتمل أن يكون المراد به بعد موت ذكره دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه ، على أنهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانية فرقا . مع أن الرواية قد جاءت بان القائم إنما سمي بذلك لانه يقوم بدين قد اندرس ويظهر بحق كان مخفيا ويقوم بالحق من غير تقية تعتريه في شئ منه ، وهذا يسقط ما ادعوه . وأما الفرقة التي زعمت أن جعفر بن علي هو الامام بعد أخيه الحسن - عليه السلام - فانهم صاروا إلى ذلك من طريق الظن والتوهم ولم يوردوا خبرا ولا أثرا يجب النظر فيه ، ولا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادعى الامامة بعد الحسن - عليه السلام - لبعض الطالبين واعتمد على الدعوى المتعرية من برهان .
